

تحليل العوامل المحددة للحصيلة الضريبية في السودان خلال الفترة 1985م-2005م (دراسة قياسية)

سابق عبدالله علي عبد المجيد*¹ ، أحمد علي أحمد²

المستخلص:

استهدفت الورقة التعرف على مجموعة العوامل المؤثرة أو المحددة للضرائب في السودان خلال الفترة (1985م - 2005م) وذلك على أساس أن حجم الحصيلة الضريبية في السودان هي حصيلة متواضعة سواء بالنسبة للضرائب المباشرة أو غير المباشرة فهي تمثل نسبة تكاد لا تذكر من الدخل القومي أو من المتغيرات الاقتصادية الأخرى . اما المشكلة البحثية تكمن في تدني حصيلة الضرائب وبالتالي تدني الإيرادات الحكومية ومن ثم إنخفاض في الخدمات التي تقدمها الدولة للمجتمع . ولقد تم استخدام برنامج E.Views من أجل إجراء الفحص الاقتصادي والتقييم الإحصائي والقياسي للبيانات المتحصل عليها، وقد أسفرت الدراسة على أهمية كل من الودائع ونسبة السكان المتعلمين الي اجمالي السكان والدخل القومي وحجم الواردات من السلع والخدمات وسعر الصرف والوعي الضريبي العجز او الفائض في ميزان المدفوعات في تحديد حجم الحصيلة الضريبية هذه المتغيرات تعتبر من اهم العوامل التي ادت الي ضعف الحصيلة الضريبية في السودان خلال فترة البحث.

ABSTRACT

This research aims to investigate the range of factors affecting the direct tax revenues in Sudan during the period (1985- 2005) on the basis that the volume of tax in Sudan is a result of a humble outcome, both for the direct taxes or indirect, as it present a proportion which almost considered insignificant in national income or other economic variables. The research problem deals with lower direct tax revenues and thus lower government revenues and the reduction in state services to the community. The researcher has used E. Views program to perform statistical analysis and evaluation to the data collected. The study has arrived to the following findings such as the importance of volume of deposits in a bank for certain term of time, the proportion of educated people to the total population, the level of national income, the volume of imports of goods and services, deficit or surplus balance of payments, the rate of exchange of foreign currency besides the tax awareness. These variables are considered one of the important factors that decreased the tax revenues in Sudan.

الكلمات المفتاحية:

السياسة الضريبية- عدالة توزيع الدخل القومي-التهرب الضريبي -جباية الضرائب - النظام الضريبي

المقدمة

من المعروف أن حصيلة الدولة من الضرائب تلعب دورا مهما في تمويل الإنفاق العام خصوصا الإنفاق الاستهلاكي العام وقد نلاحظ أن هذه الحصيلة الضريبية متواضعة في السودان لا تتناسب مع حجم الدخل القومي. فعلى الرغم من وجود العديد من أنواع الضرائب المباشرة (ضرائب الدخل النوعية والضريبة على الدخل... الخ) والعديد من الضرائب غير المباشرة إلا أن نسبة إيرادات الضرائب إلى المتغيرات الاقتصادية الأخرى في السودان خصوصا الدخل القومي لا يدل على اعتماد الدولة على هذه الحصيلة في تحقيق الإيرادات المطلوبة سواء لتمويل برامج التنمية أو تمويل الإنفاق الاستهلاكي العام التقليدي ، ويمكن القول بان السودان يعتمد اعتمادا كليا على إيرادات الضرائب سواء المباشرة أو غير المباشرة في تمويل الإنفاق العام وبرامج التنمية الاقتصادية لسنوات طويلة إلا إن ظهور النفط ومساهمته بشكل كبير في إيرادات الدولة وتنوعها قد يضعف الاعتماد على الحصيلة الضريبية بشكل عام.

تتلخص مشكلتنا البحثية في انخفاض الأهمية النسبية لحصيلة الضرائب ، وهذا مما يترتب عليه عدم مساهمتها بشكل فعال في تحقيق الأهداف الاقتصادية والإجتماعية المختلفة ويرى الباحث أن الضرائب تعتبر من أهم مصادر الإيرادات العامة للدولة في العصر الحديث فضلاً عن كونها أداة من الأدوات التي تعول عليها الكثير من الدول في تحقيق برامجها التنموية .

كما يرى الباحث لحل هذه المشكلة البحثية هو الإجابة علي الأسئلة التالية :

- 1- ماهي العوامل التي تؤثر علي حصيلة الضرائب بشكل عام خلال فترة البحث ؟
 - 2- ماهي أنواع الضرائب المطبقة في السودان وما مدي مطابقتها لقواعد وأسس الضرائب الجيدة ؟ وهل لهذه الضرائب دوراً مهماً في تحقيق الأهداف الاقتصادية والإجتماعية المنشودة ؟
- لقد حاول الباحث التعرف على الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع لمعرفة مناهجها وأهدافها كخطوة للأزمة لتحديد منهج هذه الدراسة وأهدافها ، اتضح للباحث أن هناك العديد من الدراسات المالية التي تناولت موضوع الضرائب بمفاهيم مختلفة وهي علي النحو التالي:

- 1- دراسة بعنوان: الضرائب غير المباشرة وأثرها علي الاقتصاد السوداني. من اعداد محمد حامد أحمد 2009م(1). تعرضت هذه الدراسة للضرائب بشكل عام ومن ثم علي نظام الضرائب غير المباشرة بشكل خاص من حيث أنواعها وأهميتها وأثارها الاقتصادية وقد تم وضع رؤية مستقبلية لنظام الضرائب غير المباشرة علي ضوء المستجدات العالمية الأنية والمستقبلية
- 2- دراسة بعنوان: الأثر الاقتصادي للضرائب المباشرة اعداد محاسن عبد الواحد محمد(2). وهذه الدراسة الوحيدة التي تناولت الضرائب المباشرة حيث أن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة التآرجح في زيادة ونقصان الضريبة ومدى تأثيرها على الأفراد والتطور الذي يطرأ على النظام الضريبي كما أشارت إلى أهمية الضرائب المباشرة ومساهمتها في تمويل الإيرادات العامة وتأثيرها على الاقتصاد القومي .
- 3- دراسة بعنوان: سياسة الضرائب واثرها علي التنمية الولايتية. سنة 2000م اعداد نبوية علي عبد الله(3). هدفت هذه الدراسة الي التعرف علي الاثار الاقتصادية المترتبة عن فرض الضرائب وكيفية توزيع العبء الضريبي وكيفية تمويل التنمية الولايتية من إيرادات الضرائب الولايتية وتحقيق تنمية متوازنة . ومن خلال تحليل الجداول الخاصة بالضرائب تبين ان الضرائب المتعددة هي انسب للسودان لانها تهدف الي تحقيق العدالة والوفرة في الإيرادات كما انها اوصت الي عدم تعدد التشريعات الضريبية لأنها تؤدي الي خلق الازدواج الضريبي الذي يهدد استقرار المعاملات التجارية والاستثمارية داخل السودان.
- 4- دراسة بعنوان: تطبيق الضريبة علي القيمة المضافة واثرها علي الإيرادات العامة. سنة 2000م اعداد الأمين محمد فقير(4). هدفت هذه الدراسة الي استعراض كافة الجوانب التي تحيط بتطبيق الضريبة واثبات ان هذه الضريبة لم تؤثر سلبا علي الإيرادات ومن اهم ماتوصلت اليه هذه الدراسة بعد تحليل البيانات والتقارير الصادرة عن ادارة الجمارك وديوان الضرائب نجاح تطبيق هذا النوع من الضرائب غير المباشرة التي لم تؤثر علي ارتفاع الاسعار بل ساهمت في زيادة الإيرادات العامة.
- 5- دراسة بعنوان: أثر الضرائب علي الناتج المحلي الاجمالي دراسة تطبيقية علي السودان للفترة 1981م- 2003م اعداد مراد جابر الاغا(5). هدفت هذه الدراسة الي تناول الضرائب في السودان من اجل تحقيق معدلات نمو موجبة

ومستدامة في الناتج المحلي والعمل علي تحقيق التوازن والسيطرة علي معدلات التضخم ، كما اوضحت هذه الدراسة ان للضرائب اثر مباشر علي الاستهلاك والاستثمار والادخار ونفقات الحكومة أي للضرائب أثر فعال علي تحديد الناتج المحلي الاجمالي سلبا او ايجابا. من اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة ان نظام الضرائب في السودان لم يفلح في تحقيق اي ايجابية أونمو متواصل بالنسبة للناتج المحلي الاجمالي من خلال دراسة أثرها علي مكونات الناتج المحلي الاجمالي وهذا الامر يتطلب جعل سياسة الضرائب منسجمة مع هدف الحكومة في تحقيق زيادة مضطردة في الناتج المحلي الاجمالي.

هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الضرائب، إلا أن معظم هذه الدراسات لم توضح ماهية العوامل المؤثرة علي حصيله الضرائب بشكل عام ، ومن ثم التعرف علي السبل الكفيلة لزيادة حجمها في حين أن هذه الدراسة تستهدف ذلك في معرفة تلك العوامل المؤثرة علي حصيله الضرائب.

الهدف هو دراسة العوامل التي تؤدي الي تدني حصيله الضرائب وبالتالي تدني الايرادات الحكومية الشئ الذي يترتب عليه إنخفاض في الخدمات التي تقدمها الدولة للمجتمع. ومن بعد ذلك محاولة إيجاد حلول لزيادة حصيله الضرائب.

مواد وطرق البحث:

في هذا البحث تم استخدام أدوات التحليل الإحصائي والقياسي في تفسير التغيرات المشاهدة في حصيله الضرائب في السودان من خلال دراسة وتحليل بيانات السلاسل الزمنية للتأكد من سلامة هذه البيانات بأجراء اختبارات السلاسل الزمنية حيث ان اغلب السلاسل الزمنية غير مستقرة في مستوياتها (غير ساكنة) أي انها تحتوي علي جزر الوحدة الذي يؤدي الي ارتباط زائف ومشاكل في التحليل والاستدلال القياسي(6)، كما تم دراسة معامل التحديد المتعدد لقياس القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة وتناول اختبار t والمعنوية الكلية F ومشكلة الارتباط الزاتي D.W باستخدام برنامج

E.Views

وعليه فقد تم صياغة ثلاث دوال تشتمل علي المتغيرات المستقلة المؤثرة علي حجم المتغير التابع وهو (حجم الحصيله الضريبية والضرائب غير المباشرة والضرائب المباشرة). وعليه يكون شكل الدالة المصاغة للحصيله الضريبية بشكل عام علي النحو التالي:

$$TT = f (DE , LP , RL , IP , NI , IM , XP , FDI , BF , BM , EX)$$

حيث أن TT ترمز إلى حصيله الضرائب الاجمالية وهي المتغير التابع المطلوب تفسير التغيرات فيه.

DE : حيث ترمز إلى حجم الودائع لأجل لدى المصارف التجارية.

LP : ترمز إلى نسبة السكان في سن الإعالة إلى إجمالي السكان.

RL : ترمز إلى نسبة عوائد العمل إلى الدخل القومي.

IP : حيث ترمز إلى نسبة السكان المتعلمين إلى إجمالي السكان.

NI : ترمز إلى مستوى الدخل القومي.

IM ترمز إلى حجم الواردات من السلع والخدمات.

XP : ترمز إلي حجم الصادرات من السلع والخدمات.

FDI: ترمز إلي الأستثمار الأجنبي المباشر.

BF : ترمز إلي عجز أو فائض الميزانية العامة.

BM : ترمز إلي عجز أو فائض ميزان المدفوعات.

EX : حيث ترمز إلي سعر الصرف .

f : حيث ترمز إلي العلاقة الدالية التي تربط بين العوامل المستقلة المشار إليها وحجم الضرائب الاجمالية كعامل تابع .

- وشكل دالة الضرائب غير المباشرة المشتقة من الدالة الام وهي علي النحو التالي:

$$TI = f (IM , XP , FDI , BF , BM , EX)$$

حيث أن TI ترمز إلي حجم الضرائب غير المباشرة وهي المتغير التابع المطلوب تفسير التغيرات فيه في هذه الدراسة.

IM ترمز إلي حجم الواردات من السلع والخدمات .

XP : ترمز إلي حجم الصادرات من السلع والخدمات.

FDI : ترمز إلي الأستثمار الأجنبي المباشر .

BF : ترمز إلي عجز أو فائض الميزانية العامة.

BM : ترمز إلي عجز أو فائض ميزان المدفوعات.

EX : حيث ترمز إلي سعر الصرف .

f : حيث ترمز إلي العلاقة الدالية التي تربط بين العوامل المستقلة الستة المشار إليها وحجم الضرائب غير المباشرة كعامل تابع .

- وشكل دالة الضرائب المباشرة المشتقة من الدالة الام وهي علي النحو التالي:

$$Td = f (DE , LP , RL , IP , NI)$$

حيث أن Td ترمز إلي حجم الضرائب المباشرة وهي المتغير التابع المطلوب تفسير التغيرات فيه.

DE : حيث ترمز إلي حجم الودائع لأجل لدى المصارف التجارية.

LP : ترمز إلي نسبة السكان في سن الإعالة إلي إجمالي السكان.

RL : ترمز إلي نسبة عوائد العمل إلي الدخل القومي.

IP : حيث ترمز إلي نسبة السكان المتعلمين إلي إجمالي السكان.

NI : ترمز إلي مستوى الدخل القومي.

f : حيث ترمز إلي العلاقة الدالية التي تربط بين العوامل المستقلة الخمسة المشار إليها وحجم ضرائب المباشرة كعامل تابع لتفسير للتغير .

وبعد الوصول الي هذه الدوال الثلاث وإختبار مدي صحتها وواقعيتها من خلال الفحص الاقتصادي والتقييم الاحصائي والقياسي لكافة الدوال المشار إليها بأستخدام برنامج E.Views. وعليه يتضح من الجدول رقم (1) اعتمادا على اختبار ديكي-فوللر وفيليبس-بيرون (7) تم قبول فرضية التكامل من الدرجة صفر لكل من المتغيرات (الحصيلة الاجمالية والضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة والصادرات والاستثمار الاجنبي المباشر) بمستوى معنوية 5% مما يعنى أن المتغيرات متكاملة من الدرجة صفر $I(0)$ كما تم رفض فرضية التكامل من الدرجة صفر للمتغيرات (حجم الودائع والسكان المتعلمين والعجز او الفائض في ميزان المدفوعات والعجز او الفائض في الميزانية العامة)

بمستوى معنوية 5% مما يعنى أن المتغيرات غير مستقرة فى مستوياتها ولكنها مستقرة فى فروقها الاولى مما يعنى أن المتغيرات متكاملة من الدرجة الاولى (1) وأن الفروق الاولى لهذه المتغيرات متكاملة من الدرجة (0)1. وكذلك تم رفض فرضية التكامل من الدرجة الاولى للمتغيرات (عوائد العمل والدخل القومى والسكان فى سن الاعالة وسعر الصرف) بمستوى معنوية 5% مما يعنى أن المتغيرات غير مستقرة فى مستوياتها ولكنها مستقرة فى فروقها الثانية مما يعنى أن المتغيرات متكاملة من الدرجة الثانية (2)1 وأن الفروق الثانية لهذه المتغيرات متكاملة من الدرجة (1)1، وعليه فمن الممكن أن تكون هذه المتغيرات متكاملة تكاملاً مشتركاً فى اطار الدالة. وهذه النتائج تتسجم مع النظرية القياسية التى تفترض أن اغلب المتغيرات الاقتصادية الكلية تكون غير ساكنة فى المستوى ولكنها تصبح ساكنة فى الفرق الاول او الثانى (Enders:1995) (8).

اولاً تقدير دالة الضرائب المباشرة:

تعتمد الضرائب المباشرة على العوامل التالية :

1/ حجم الودائع /2 نسبة السكان فى سن الاعالة الى اجمالى السكان /3 نسبة السكان المتعلمين الى اجمالى السكان /4 نسبة عوائد العمل الى الدخل القومى /5 مستوى الدخل القومى
وعليه تك الدالة الخاصة بحجم الضرائب المباشرة كما يلى:

$$Td = f (DE ، LP ، RL ، IP ، NI)$$

يتضح من نتائج التقدير الموضحة فى الجدول رقم (2) ما يلى:

- اشارة الثابت موجبة (9.66) وهى تتفق مع فروض النظرية الاقتصادية وهى تمثل معدلات الضرائب المباشرة عندما تكون جميع المتغيرات التفسيرية فى الدالة تساوى الصفر اى تمثل الحد الأدنى لحصيلة الضرائب المباشرة لارتبط بالمتغيرات الموضحة فى الدالة.

- اشارة معامل حجم الودائع اشارة موجبة وهذه دلالة على وجود علاقة طردية بين حجم الودائع والحصيلة الضريبية من الضرائب المباشرة وعليه فكلما زاد حجم الودائع تزداد الحصيلة من الضرائب المباشرة .

- اشارة معامل السكان فى سن الاعالة سالبة وهى تدل على وجود علاقة عكسية بين السكان فى سن الاعالة وحصيلة الضرائب المباشرة وبالتالي فأن ارتفاع نسبة السكان فى سن الاعالة الى اجمالى السكان حيث تمثل هذه النسبة الأداء التى يمكن أن نعبر بها عن حجم الإعفاءات الضريبية من ضرائب الدخل للأسباب الاجتماعية حيث كلما تزيد هذه الإعفاءات تقل حصيلة الضرائب المباشرة .

- اشارة معامل عوائد العمل اشارة موجبة وهى تدل على وجود علاقة طردية بين عوائد العمل وحصيلة الضرائب المباشرة وبالتالي فأن زيادة نسبة عوائد العمل الى اجمالى الدخل القومى يعمل على زيادة حصيلة الضرائب المباشرة.

- اشارة معامل السكان المتعلمين اشارة موجبة وهى تتفق مع معطيات ادبيات المالية العامة اذ ان زيادة نسبة السكان المتعلمين من اجمالى السكان (تمثل الوعى الضريبى) تعمل على زيادة حصيلة الضرائب المباشرة .

- اشارة معامل الدخل القومى اشارة موجبة وهذه دلالة على وجود علاقة طردية بين الدخل القومى والذى يمثل وعاء الدخل ولذى يؤدي الى الارتفاع فى حصيلة الضرائب المباشرة .

- ثبوت معنوية معاملات كل من حجم الودائع والسكان المتعلمين والدخل القومى عند مستوى دلالة معنوية 5% حيث يلاحظ من الجدول ان القيمة الاحتمالية (P.Value) للمعالم المقدرة لهذه المتغيرات اقل من 5% وهذه النتيجة تؤكد على

وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين متغيرات النموذج (حجم الودائع ، السكان المتعلمين ،الدخل القومي) وحصيلة الضرائب المباشرة.

- عدم ثبوت معنوية معاملات كل من السكان فى سن الاعالة وعوائد العمل عند مستوى دلالة معنوية 5% حيث يلاحظ من الجدول ان القيمة الاحتمالية (P.Value) للمعالم المقدرة لهذة المتغيرات فهى اكبر من 5% وهذه النتيجة تؤكد على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين متغيرات النموذج (السكان فى سن الاعالة ، عوائد العمل) وحصيلة الضرائب المباشرة.

- كما ثبتت معنوية الدالة ككل من خلال قيمة F حيث نجد ان القيمة الاحتمالية (Prob.0.000) وهى قيمة اقل من 5% .

- يوضح معامل التحديد المعدل ان حوالى 98 % من التغيرات فى حصيلة الضرائب المباشرة تم تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة بالنموذج ، بينما 2% من هذه التغيرات يمكن ارجاعها الى المتغيرات غير المضمنة فى النموذج .

- وباجراء اختبار ديرين واتسون (D.W) لاكتشاف مشكلة الارتباط الذاتى للبقاى تم التأكد من ان النموذج لايعانى من هذه المشكلة حيث بلغت قيمة (D.W) 2.6 وهى تقترب من القيمة القياسية (D.W=2) .

- كما تم التأكد من خلو النموذج من مشكلة اختلاف التباين وذلك من خلال استخدام اختبار ARCH حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.62) ، وكذلك بأستخدام اختبار White حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.85) ، حيث نجد ان جميع قيم الاختبارين اكبر من مستوى الدلالة المعنوية 5% .

وباستبعاد كل من متغير السكان فى سن الاعالة ومتغير عوائد العمل لعدم ثبوت معنويتها وباعادة التقدير مرة اخرى وباعتبار أن حصيلة الضرائب المباشرة تعتمد على كل من :

1/حجم الودائع /2/السكان المتعلمين /3/الدخل القومى

تم التوصل الى النتائج الموضحة فى الجدول رقم(3) علي النحو التالي:

- ثبوت معنوية معاملات كل من حجم الودائع والسكان المتعلمين والدخل القومى عند مستوى دلالة معنوية 5% حيث يلاحظ من الجدول ان القيمة الاحتمالية (P.Value) للمعالم المقدرة لهذة المتغيرات اقل من 5% وهذه النتيجة تؤكد على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين متغيرات النموذج (حجم الودائع ، السكان المتعلمين ،الدخل القومي) وحصيلة الضرائب المباشرة.

- كما ثبتت معنوية الدالة ككل من خلال قيمة F حيث نجد ان القيمة الاحتمالية (Prob.0.000) وهى قيمة اقل من 5% .

- يوضح معامل التحديد المتعدد ان حوالى 98 % من التغيرات فى حصيلة الضرائب المباشرة تم تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة بالنموذج ، بينما 2% من هذه التغيرات يمكن ارجاعها الى المتغيرات غير المضمنة فى النموذج .

- وباجراء اختبار ديرين واتسون (D.W) لاكتشاف مشكلة الارتباط الذاتى للبقاى تم التأكد من ان النموذج لايعانى من هذه المشكلة حيث بلغت قيمة (D.W) 2.4 وهى تقترب من القيمة القياسية (D.W=2) .

- كما تم التأكد من خلو النموذج من مشكلة اختلاف التباين وذلك من خلال استخدام اختبار ARCH حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.58) ، وكذلك بأستخدام اختبار White حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.44) ، حيث نجد ان جميع قيم الاختبارين اكبر من مستوى الدلالة المعنوية 5% .

وبناء على ما ثبت من نتائج خلال الفحوصات الاقتصادية والاحصائية والقياسية يمكننا الحكم على جودة نموذج الضرائب المباشرة والقول بمدى أهمية كل من حجم الودائع والسكان المتعلمين والدخل القومي في تحديد حصيلة الضرائب المباشرة في الاقتصاد السوداني.

ثانياً تقدير دالة الضرائب غير المباشرة:

تعتمد الضرائب غير المباشرة على العوامل التالية :

1/ اسعار الصرف 2/ الاستثمار الاجنبي المباشر 3/ حجم الواردات 4/ حجم الصادرات 5/ عجز او فائض الموازنة العامة 6/ فائض او عجز ميزان المدفوعات
وعليه يمكن تكون الدالة الخاصة بحجم الضرائب غير المباشرة كما يلي:

$$TI = f (IM , XP , FDI , BF , BM , EX)$$

يتضح من نتائج التقدير في الجدول رقم (4) ما يلي:

- اشارة الثابت موجبة وهي تتفق مع فروض النظرية الاقتصادية وهي تمثل حصيلة الضرائب غير المباشرة عندما تكون جميع المتغيرات التفسيرية في الدالة تساوى الصفر اي تمثل الحد الأدنى لحصيلة الضرائب غير المباشرة والتي لا ترتبط بالمتغيرات الموضحة في الدالة.

- اشارة معامل الاستثمار الاجنبي المباشر اشارة موجبة وهذه دلالة على وجود علاقة طردية بين حجم الاستثمار الاجنبي المباشر وحصيلة الضرائب غير المباشرة وعليه فكلما زاد حجم الاستثمار الاجنبي المباشر ترتفع الحصيلة من الضرائب غير المباشرة. كما ان هناك آثار سالبة للحوافز في جذب الاستثمارات الأجنبية وهذه الآثار السالبة تتمثل في حساب نسبة الفاقد الجمركي والفاقد الضريبي الى حصيلة الإيرادات الجمركية والإيرادات الضريبية وحسابه الى الدخل القومي أي بمعنى أن الإعفاءات الجمركية والضريبية الممنوحة للاستثمارات الأجنبية في السودان قد تؤثر تأثيراً مقدراً على الإيرادات الضريبية (9).

- اشارة معامل حجم الواردات اشارة موجبة وهي تدل على وجود علاقة طردية بين حجم الواردات وحصيلة الضرائب غير المباشرة وبالتالي فإن ارتفاع حجم الواردات والتي تمثل الرسوم الجمركية يعمل على زيادة الحصيلة الاجمالية من الضرائب غير المباشرة .

- اشارة معامل الصادرات والتي تمثل رسوم الصادر اشارة موجبة وهي تدل على وجود علاقة طردية بين حجم الصادرات وحصيلة الضرائب غير المباشرة وبالتالي فإن زيادة حصيلة الصادرات تعمل على زيادة حصيلة الضرائب غير المباشرة وهي نتيجة منطقية تتوافق مع المنطق الأحصائي ، فكلما توسعت الدولة في زيادة صادراتها من خلال التنوع في الإنتاج وعدم الإعتماد على تصدير منتج واحد يمثل سلعة الصادر، كلما ادي ذلك الي تحقيق عائدات مالية كبيرة من عملية الصادر ومن ثم تزداد حصيلتها من الضرائب .

- اشارة معامل فائض او عجز الموازنة العامة اشارة موجبة وهي لا تتفق مع معطيات ادبيات المالية العامة اذ ان زيادة العجز في الموازنة العامة يعنى انخفاض في حصيلة الضرائب غير المباشرة (10). ربما من معاد القول أن تعنى العلاقة طردية في حالة فائض الميزانية حيث تحصل الدولة على إيرادات كبيرة يفوق حجم انفاقها العام من خلال فرض الضرائب غير المباشرة كما هو الحال بالنسبة للدول النامية أما في حالة العجز فينبغى أن تكون العلاقة بين المتغيرين عكسية وفقا للمنطق الأحصائي الذي يشير الى أنه كلما زاد عجز الميزانية العامة يعنى ذلك انخفاض

حصيلة الضرائب غير المباشرة بسبب عدم تمكن الدولة من الحصول على الربط المقدر الذى يجب الحصول عليه وهذا يرجع لاسباب كثيرة تم تناولها فى هذه الدراسة ومن ضمنها التهرب الضريبي وعدم كفاءة الجهاز الضريبي.... الخ . فالسودان ظل طوال فترة الدراسة يعاني من عجز فى الميزانية العامة ماعدا بعض السنوات التى شهدت إنتاج البترول وقد يرجع زيادة الأنفاق العام بسبب الحرب الدائرة في جنوب السودان ودافور وتراجع الأسعار العالمية لبعض صادرات السودان من السلع الأساسية.

- اشارة معامل فاض او عجز ميزان المدفوعات اشارة سالبة وهذه دلالة على وجود علاقة عكسية بين الفائض او العجز فى ميزان المدفوعات وحصيلة الضرائب غير المباشرة وهذه العلاقة تتفق مع النظرية الاقتصادية وذلك لان زيادة العجز فى ميزان المدفوعات يؤدي الى انخفاض حصيلة الضرائب غير المباشرة ، فمعظم الدول النامية تعاني من عجز فى ميزان مدفوعاتها مما يؤدي الى تقليل الحصيلة من الضرائب خصوصا الضرائب غير المباشرة التى تعتمد عليها الكثير من الدول النامية فى تمويل انفاقها العام (10). وكما اسلفنا فان السودان ظل يعاني من عجز مستمر فى ميزان مدفوعاته بسبب الخلل والتدهور الذى أصاب الأقتصاد السودانى وذلك لعدم وجود سياسات اقتصادية متكاملة تعمل على الحد من هذا التدهور فى بنية الأقتصاد الوطنى ، فعليه فإن زيادة العجز فى ميزان المدفوعات سوف تنعكس على حجم الحصيلة الضريبية بالنقصان.

- اشارة معامل سعر الصرف اشارة موجبة وهذه دلالة على وجود علاقة طردية بين سعر الصرف و حصيلة الضرائب غير المباشرة . وهذه العلاقة تدل على أن ارتفاع سعر الصرف يؤدي الى ارتفاع حصيلة الضرائب غير المباشرة وسعر الصرف يعتبر من أحد العوامل المستقلة التى لها تأثير كبير على النشاط الاقتصادي من خلال تأثيره على العملة الوطنية والميزان التجارى للدولة وهذا بلا شك له تأثيره على الحصيلة الضريبية خصوصا الضرائب غير المباشرة.

- ثبوت معنوية معامل سعر الصرف عند مستوى دلالة معنوية 5% حيث يلاحظ من الجدول ان القيمة الاحتمالية (P.Value) لمعامل المتغير اقل من 5% وهذه النتيجة تؤكد على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين سعر الصرف وحصيلة الضرائب المباشرة.

- عدم ثبوت معنوية معاملات كل من الواردات والصادرات والاستثمار الاجنبى المباشر والعجز او الفائض فى الموازنة العامة والعجز او الفائض فى ميزان المدفوعات عند مستوى دلالة معنوية 5% حيث يلاحظ من الجدول ان القيمة الاحتمالية (P.Value) للمعالم المقدره لهذه المتغيرات اكبر من 5% وهذه النتيجة تؤكد على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية هذه المتغيرات وحصيلة الضرائب غير المباشرة.

- كما ثبتت معنوية الدالة ككل من خلال قيمة F حيث نجد ان القيمة الاحتمالية (Prob.0.000) وهى قيمة اقل من 5% .

- يوضح معامل التحديد المعدل ان حوالى 89 % من التغيرات فى حصيلة الضرائب المباشرة تم تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة بالنموذج ، بينما 11% من هذه التغيرات يمكن ارجاعها الى المتغيرات غير المضمنة فى الدالة .

- وباجراء اختبار ديرين واتسون (D.W) لاكتشاف مشكلة الارتباط الذاتى للبقاى تم التأكد من ان النموذج يعاني من هذه المشكلة حيث بلغت قيمة (D.W) 1.4 وهى تتعد من القيمة القياسية (D.W=2) .

- كما تم التأكد من خلو النموذج من مشكلة اختلاف التباين وذلك من خلال استخدام اختبار ARCH حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.97) ، وكذلك باستخدام اختبار White حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.14) ، حيث نجد ان جميع قيم الاختبارين اكبر من مستوى الدلالة المعنوية 5% .

وباعادة توصيف النموذج واجراء عدة محاولات قياسية تم التوصل الى نتائج التقدير الموضحة فى الجدول رقم(5) ما يلى:

- ثبوت معنوية جميع معاملات الدالة عند مستوى دلالة معنوية 5% حيث يلاحظ من الجدول ان القيمة الاحتمالية (P.Value) للمعالم المقدرة لجميع معاملات المتغيرات اقل من 5% وهذه النتيجة تؤكد على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين متغيرات النموذج (حجم الواردات ، سعر الصرف ، الضرائب غير المباشرة فى السنة السابقة) وحصيلة الضرائب غير المباشرة.

- كما ثبتت معنوية الدالة ككل من خلال قيمة F حيث نجد ان القيمة الاحتمالية (Prob.0.000) وهى قيمة اقل من 5% .

- يوضح معامل التحديد المعدل ان حوالى 95 % من التغيرات فى حصيلة الضرائب المباشرة تم تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة بالنموذج ، بينما 5% من هذه التغيرات يمكن ارجاعها الى المتغيرات غير المضمنة فى النموذج .
- وباجراء اختبار ديربن واتسون (D.W) لاكتشاف مشكلة الارتباط الذاتى للبقاى تم التأكد من ان النموذج لايعانى من هذه المشكلة حيث بلغت قيمة (D.W) 1.5 وهى تقترب من القيمة القياسية (D.W=2) .

- كما تم التأكد من خلو النموذج من مشكلة اختلاف التباين وذلك من خلال استخدام اختبار ARCH حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.85) ، وكذلك باستخدام اختبار White حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.42) ، حيث نجد ان جميع قيم الاختبارين اكبر من مستوى الدلالة المعنوية 5% .

وبناء على ما ثبت من نتائج خلال الفحوصات الاقتصادية والاحصائية والقياسية يمكننا الحكم على جودة نموذج الضرائب غير المباشرة والقول بمدى اهمية كل من حجم الواردات وسعر الصرف والضرائب غير المباشرة السابقة فى تحديد حصيلة الضرائب غير المباشرة فى الاقتصاد السودانى.فسعر الصرف فى السودان له تأثير كبير على حصيلة الضرائب غير المباشرة ، الا أنه يمكن القول أن زيادة سعر الصرف أو انخفاضه تتم عن طريق سياسات سعر الصرف التي تتبعها الدولة مرة بتحريك سعر الصرف وتارة اخرى بتقييد هذه السياسة. ولكن ولاشك أن هذه السياسة المتبعة من قبل الدولة لها تأثير كبير على الحصيلة الضريبية سواء كانت بالزيادة أو بالنقصان(11).

ثالثاً" تقدير دالة الحصيلة الكلية:

تعتمد الحصيلة الكلية للضرائب على العوامل التالية وهى تمثل العوامل المحددة للضرائب المباشرة والعوامل المحددة للضرائب غير المباشرة وهى :

1/حجم الودائع /2 نسبة السكان فى سن الاعالة الى اجمالى السكان /3 نسبة السكان المتعلمين الى اجمالى السكان /4 نسبة عوائد العمل الى الدخل القومى /5 مستوى الدخل القومى /6 اسعار الصرف /7 الاستثمار الاجنبى المباشر /8 حجم الواردات /9 حجم الصادرات /10 عجز او فائض الموازنة العامة /11 فائض او عجز ميزان المدفوعات
وعلى تكون الدالة الخاصة بحجم الحصيلة الكلية كما يلى:

$$TT = f (DE , LP , RL , IP , NI , IM , XP , FDI , BF , BM , EX)$$

يتضح من نتائج التقدير في الجدول رقم (6) ما يلي:

- اشارة الثابت موجبة وهي تتفق مع فروض النظرية الاقتصادية وهي تمثل حصيللة الضرائب غير المباشرة عندما تكون جميع المتغيرات التفسيرية في الدالة تساوى الصفر اى تمثل الحد الادنى لحصيللة الضرائب غير المباشرة والتي لا ترتبط بالمتغيرات الموضحة في الدالة.
- جميع اشارات معاملات متغيرات الدالة لا تتفق مع النظرية الاقتصادية ماعدا معاملات كل من حجم الودائع والفائض او العجز في ميزان المدفوعات.
- عدم ثبوت معنوية جميع معاملات الدالة عند مستوى دلالة معنوية 5% حيث يلاحظ من الجدول ان القيمة الاحتمالية (P.Value) للمعالم المقدرة لهذة المتغيرات اكبر من 5%.
- كما ثبتت معنوية الدالة ككل من خلال قيمة F حيث نجد ان القيمة الاحتمالية (Prob.0.000) وهي قيمة اقل من 5% .
- يوضح معامل التحديد المعدل ان حوالى 98 % من التغيرات في حصيللة الضرائب المباشرة تم تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة بالنموذج ، بينما 2% من هذه التغيرات يمكن ارجاعها الى المتغيرات غير المضمنة في الدالة .
- وباجراء اختبار ديربن واتسون (D.W) لاكتشاف مشكلة الارتباط الذاتى للبقاى تم التأكد من ان النموذج لا يعانى من هذه المشكلة حيث بلغت قيمة (D.W) 2.4 وهي تقترب من القيمة القياسية (D.W=2) .
- كما تم التأكد من خلو النموذج من مشكلة اختلاف التباين وذلك من خلال استخدام اختبار ARCH حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.37) ، حيث نجد ان قيم الاختبار اكبر من مستوى الدلالة المعنوية 5% .
- وبتقدير مصفوفة الارتباطات يتضح وجود مشكلة ارتباط خطي بين المتغيرات
- وباعادة توصيف النموذج واجراء عدة محاولات قياسية تم التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول رقم (7) والتي تمثل نموذج الحصيللة الاجمالية في صورته النهائية ويتضح من نتائج التقدير ما يلي:
- اشارة الثابت سالبة وهي تمثل معدلات الضرائب عندما تكون جميع المتغيرات التفسيرية في الدالة تساوى الصفر اى تمثل الحد الادنى لحصيللة الضرائب غير المباشرة والتي لا ترتبط بالمتغيرات الموضحة في الدالة.
- ثبوت معنوية جميع معاملات الدالة عند مستوى دلالة معنوية 5% حيث يلاحظ من الجدول ان القيمة الاحتمالية (P.Value) للمعالم المقدرة لجميع معاملات المتغيرات اقل من 5% وهذه النتيجة تؤكد على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين متغيرات النموذج
- (الدخل القومى ، السكان المتعلمين والفائض في ميزان المدفوعات) وحصيللة الضرائب الاجمالية.
- كما ثبتت معنوية الدالة ككل من خلال قيمة F حيث نجد ان القيمة الاحتمالية (Prob.0.000) وهي قيمة اقل من 5% .
- يوضح معامل التحديد المعدل ان حوالى 87% من التغيرات في حصيللة الضرائب المباشرة تم تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة بالنموذج ، بينما 13% من هذه التغيرات يمكن ارجاعها الى المتغيرات غير المضمنة في النموذج
- وباجراء اختبار ديربن واتسون (D.W) لاكتشاف مشكلة الارتباط الذاتى للبقاى تم التأكد من ان النموذج لايعانى من هذه المشكلة حيث بلغت قيمة (D.W) 1.9 وهي تقترب من القيمة القياسية (D.W=2) .

- كما تم التأكد من خلو النموذج من مشكلة اختلاف التباين وذلك من خلال استخدام اختبار ARCH حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.63) ، وكذلك باستخدام اختبار White حيث قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار (0.22) ، حيث نجد ان جميع قيم الاختبارين اكبر من مستوى الدلالة المعنوية 5% .
وبناء على ما ثبت من نتائج خلال الفحوصات الاقتصادية والاحصائية والقياسية يري الباحث بمدى اهمية كل من الدخل القومي والوعي الضريبي والفائض في ميزان المدفوعات في تقدير الحصيلة الاجمالية للضرائب في الاقتصاد السوداني.

النتائج والتوصيات:

وهنا يجب ان تتعدد وتتنوع الضرائب بحيث يعمل المشرع الضريبي السوداني علي احداث تغيرات ضريبية من فترة لأخري في هيكل التشريع الضريبي يتناسب بما يطرأ من تغيرات اقتصادية واجتماعية في بنيه الاقتصاد السوداني .بحيث يستطيع المشرع من الوصول الي كل الدخول المحققة بفرض الضريبة سواء كانت علي مؤسسات خاصة أو عامة أو شركات خصوصا تلك التي تعمل في مجال النفط الخام والغاز الطبيعي، بجانب الأهتمام بالضريبة المتحصله علي فؤائد الودائع المصرفية ايا كانت مدتها والفوائد علي حسابات التوفير لدي المصارف كل هذا بهدف زيادة الحصيلة الضريبية وخلق أوعية ضريبية جديدة ،وهذه الاموال المتحصلة من فرض الضرائب سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة يجب أن تساهم مساهمة فعالة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة في المناطق الريفية التي تحتاج لمثل هذه الأموال في تحديث قطاع الزراعة والاهتمام به. كما توصل الباحث الي رفع مستوى نصيب الفرد من الدخل القومي لتزداد قدرته على الاستهلاك والادخار من خلال الاسراع في برامج التنمية الاقتصادية، وكذلك رفع مستوى الوعي الضريبي لدي المواطنين عن طريق بث برامج إذاعية وتلفزيونية تجعلهم أكثر اقتناعا بجدوي الإنفاق العام فيدفعون الضرائب عن طيب خاطر ولا يتهربون منها.

مناقشة النتائج والتوصيات:

وفيما يلي عرض ومناقشة نتائج الفرضية الاولى وهي أن العوامل المحددة للحصيلة الضريبية تعتبر من العوامل المؤثرة علي حصيلة الضرائب في السودان. وعليه تم إجراء مسح شامل لكافة العوامل التي يمكن أن تمارس ثمة دورا ولو كان محددا في التأثير على مستوي حجم الحصيلة الضريبية في السودان خلال الفترة موضع الدراسة وتم استنتاج مجموعة من العوامل بلغت احدي وعشرون عاملا. وعندما تم تقييم العلاقات المنطقية بين كل عامل من هذه العوامل وحجم الحصيلة الضريبية تم الوصول إلى أن هناك احد عشر عاملا فقط هي التي يمكن أن تحدث تأثيرا على حجم الحصيلة الكلية وستة عوامل فقط هي التي يمكن أن تحدث تأثيرا مباشرا على حصيلة الضرائب غير المباشرة وخمسة عوامل فقط هي التي يمكن أن تحدث تأثيرا مباشرا على حصيلة الضرائب المباشرة خلال فترة الدراسة وهذه الدوال تم توضيحها سابقا.

قائمة المراجع العربية:

- 1- أحمد، محمد حامد(2009م) ، الضرائب غير المباشرة وأثرها علي الاقتصاد السوداني، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،السودان.
- 2- محمد، محاسن عبد الواحد ،(2009م)،الأثر الإقتصادي للضرائب المباشرة، جامعة الخرطوم،السودان.
- 3- عبد الله ، نبوية علي(2000م)، سياسة الضرائب واثرها علي التنمية الولائية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،السودان.
- 4- فقير، الأمين محمد،(2001م)،تطبيق الضريبة علي القيمة المضافة واثرها علي الإيرادات العامة، جامعة ام درمان الاسلامية،السودان.
- 5- الاغا، مراد جابر(2003)، أثر الضرائب علي الناتج المحلي الاجمالي دراسة تطبيقية علي السودان للفترة 1981م-2003م ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،السودان.
- 6 - حسين، مجيد علي - سعيد،عفاف عبد الجبار (1998م)، الاقتصاد القياسي النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر ، عمان.
- 7 - الرشيد، طارق محمد - محمود، سامية حسن ، بدون سنة، استقرار السلاسل الزمنية ومنهجية التكامل المشترك ، السودان .
- 8 - الهيتي ، صلاح الدين ، حسين ، الأساليب الاحصائية في العلوم الإدارية تطبيقات باستخدام spss ، جامعة مؤته دار وائل للطباعة والنشر الأردن ، 2004م،ص121.
- 9 - مطر ، محمد ، ادارة الأستثمار الأطار والنظرية والتطبيقات العلمية ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع الأردن ، 1999م،ص8.
- 10 - هيكل ،عبد العزيز ، فهمي ، موسوعة المصطلحات الاقتصادية ، دار النهضة، بيروت ، 1985م،ص596.
- 11 - فوزي ،عبد المنعم ، المالية العامة والسياسة المالية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971م، ص ص 139-145.

قائمة الجداول: جدول رقم (1)

نتائج اختبارات جذور الوحدة

المتغير	القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5%	قيمة ADF	مستوى الاستقرار
الحصيلة الضريبية	-3.02	3.03	المستوى

المستوى	3.7	-3.02	الضرائب المباشرة
المستوى	3.25	-3.02	الضرائب غير المباشرة
الفرق الاول	-3.48	-3.04	حجم الودائع
الفرق الثانى	-5.99	-3.04	السكان فى سن الاعالة
الفرق الاول	-3.28	-3.04	السكان المتعلمين
الفرق الثانى	-3.63	-3.05	حجم الواردات
المستوى	-4.44	-3.02	حجم الصادرات
الفرق الثانى	-3.73	-3.04	سعر الصرف
المستوى	-4.90	-3.02	الاستثمار الاجنبى المباشر
الفرق الاول	-4.35	-3.04	عجز او فائض الميزانية
الفرق الاول	-5.8	-3.04	عجز او فائض ميزان المدفوعات
الفرق الثانى	-3.93	-3.05	عوائد العمل
الفرق الثانى	-5.18	-3.04	الدخل القومى

جدول رقم (2)

نتائج تقدير دالة الضرائب المباشرة

Variables	Coefficient	Std.Error	T.Statistic	Prob.
-----------	-------------	-----------	-------------	-------

C	9.66	1.86	-5.189	0.000
DE	0.0006	0.0002	2.16	0.046
LP	-0.0034	0.0071	-0.48	0.63
RL	0.0095	0.011	0.80	0.43
IP	0.33	0.034	9.62	0.000
NI	7.5	3.66	2.05	0.05

R2= 0.98 F= 286.17 prob F= 0.000 DW= 2.6 ARCH =0.62

جدول رقم (3)

نتائج التقدير لدالة الضرائب المباشرة في الصورة النهائية

Variables	Coefficient	Std.Error	T.Statistic	Prob.
C	8.28	0.745	11.1	0.000
DE	0.005	0.002	2.18	0.043
IP	0.309	0.013	22.77	0.000
NI	0.008	0.008	3.04	0.007

R2= 0.98 F= 517.15 prob F= 0.000 DW= 2.4 ARCH =0.58

جدول رقم (4)

نتائج تقدير دالة الضرائب غير المباشرة

Variables	Coefficient	Std.Error	T.Statistic	Prob.
C	7.72	0.49	15.68	0.000
FDI	0.001	0.00088	1.48	0.17
IM	0.0008	0.00066	1.27	0.222
XP	0.0003	0.00018	1.93	0.073
BF	0.0002	0.00096	0.20	0.83
BM	-0.0012	0.0011	-1.91	0.075
EX	0.012	0.0019	6.60	0.000

R2= 0.89 F= 20.35 prob F= 0.000 DW= 1.4 ARCH =0.97

جدول رقم (5) نتائج التقدير لدالة الضرائب غير المباشرة في الصورة النهائية

Variables	Coefficient	Std.Error	T.Statistic	Prob.
C	7.93	0.173	45.6	0.000
IM	0.0012	0.00029	4.22	0.000
EX	0.45	0.039	11.52	0.000
TI(-1)	6.53	1.19	5.50	0.000

R2= 0.95 F= 146.6 prob F= 0.000 DW= 1.5 ARCH =0.85

جدول رقم (6) نتائج تقدير دالة الحصيلة الكلية

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.8550	0.188	9.695	1.8238	C
0.7528	0.3247	0.0010	0.0003	DE
0.3955	0.8922	0.1867	0.1666	LP
0.4806	-0.7357	0.0553	-0.040	RL
0.2174	-1.3262	0.0327	-0.043	IP
0.0497	2.2656	1.43-07	3.24-	NI
0.3270	-1.0364	0.0011	-0.0011	FDI
0.3449	-0.99670	0.00099	-0.0009	IM
0.8817	-0.15312	0.00026	-4.03E-	XP
0.2169	1.32797	0.00621	0.00825	EX
0.3131	-1.06847	0.00116	-0.0012	BF
0.1237	1.69825	0.00162	0.00276	BM
			0.93	R-squared
11.633	F-statistic		0.37	ARCH
0.0004	Prob(F-statistic)		2.4	Durbin-Watson t

جدول رقم (7)

نتائج التقدير لدالة الضرائب الكلية في الصورة النهائية

Variables	Coefficient	Std. Error	T. Statistic	Prob.
C	2.8	1.69	1.65	0.11
NI	2.7	9.55	2.8	0.011
IP	0.23	0.03	7.14	0.000
BM	0.002	0.001	1.87	0.07

R2= 0.87 F= 45.8 prob F= 0.000 DW= 1.9 ARCH =0.63